

المحرر الوجيز

@ 559 \$ قوله عز وجل في سورة غافر من 34 - 35 \$.

قد قدمنا ذكر الخلاف في هذه الأقوال كلها هل هي من قول مؤمني آل فرعون أو من قول موسى عليه السلام وقالت فرقة من المتأولين منهم الطبري ^ يوسف ^ المذكور هو يوسف بن يعقوب صلى الله عليه وآله وقالت فرقة بل هو حفيده يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب والبيئات التي جاء بها يوسف لم تعين لنا حتى نقف على معجزاته وروي عن وهب بن منبه أن فرعون موسى لقي يوسف وأن هذا التقرير له كان وروى أشهب عن مالك أنه بلغه أن فرعون عمر أربعمئة سنة وأربعين سنة وقالت فرقة بل هو فرعون آخر .

وقوله ! 2 2 ! حكاية لرتبة قولهم لأنهم إنما أرادوا أن يجيء بعد هذا من يدعي مثل ما ادعى ولم يقرأ أولئك قط برسالة الأول ولا الآخر ولا بأن الله يبعث الرسل فحكي رتبة قولهم وجاءت عبارتهم مشنعة عليهم ولذلك قال بإثر هذا ! 2 2 ! أي كما صيركم من الكفر والضلالة في هذا الحد فنحو ذلك هو إضلاله لصنعكم أهل السرف في الأمور وتعدي الطور والارتباب بالحقائق وفي مصحف أبي بن كعب وابن مسعود قلتم لن يبعث الله ثم أنحن لهم على قوم صفتهم موجودة في قوم فرعون فكأنه أرادهم فزال عن مخاطبتهم حسن أدب واستجلابا فقال ! 2 2 ! أي بالإبطال لها والرد بغير برهان ولا حجة أتتهم من عند الله كبر مقت جدالهم عند الله فاختصر ذكر الجدال لدلالة تقدم ذكره عليه ورد الفاعل ب ! 2 2 ! نصيبا على التمييز كقولك تفقأت شما وتصبت عرقا و ! 2 2 ! معناه يختم بالضلال ويحجب عن الهدى .

وقرأ أبو عمرو وحده والأعرج بخلاف عنه على كل قلب بالتنوين متكبرا على الصفة وقرأ الباقر على كل قلب بغير تنوين وبإضافته إلى متكبر قال أبو علي المعنى يطبع الله على القلوب إذ كانت قلبا قلبا من كل متكبر ويؤكد ذلك أن في مصحف عبد الله بن مسعود على قلب كل متكبر جبار .

قال القاضي أبو محمد ويتجه أن يكون المراد عموم قلب المتكبر الجبار بالطبع أي لا ذرة فيه من إيمان ولا مقاربة فهي عبارة عن شدة إطلامه \$ قوله عز وجل في سورة غافر من 36 - 40